مجلة قطوف دانية مجلة شهرية العدد الرابع رمضان ١٤٣٤

قطوف دانية

العدد الرابع

رمضان ١٤٣٤

فريق عمل المجلة رئيس التحرير: بسام معدل مساعد رئيس التحرير: عبد الرحمن جللي عضو هيئة التحرير: علي دلو عضو هيئة التحرير: جابر جواد عضو هيئة التحرير: علي طالب

مجلتنا تهدف إلى نشر الفكر الإسلامي ونصرة الحق في كل مكان.

مجلتنا تستقبل مشاركات جميع الإخوة ومستعدة للتعاون مع كل من يرغب بذلك.

الآراء والمساهمات المنشورة ضمن مجلتنا تعبر عن رأي كاتبها ونرحب بأي نقد لأي مقالة ننشرها.

مجلتنا تقبل المساعدات والتبرعات بشرط أن تكون لوجه الله وبعيدة عن أي دافع دنيوي أو مصلحة سياسية.

توزع المجلة مجاناً وحقوق النشر والاقتباس متاحة لكل إنسان.

تصدر المجلة في بلدة كللي المحررة في الشمال السوري

التواصل عبر النت: السكايب: aboalhoda7 الفيسبوك: qotoofondaniya

كلمة العدد بقلم أسرة التحرير

بسم الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى الآل والأصحاب أهل الوفا، وعلى كل من سار على الدرب واقتفى، اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إن شئت سهلا، سهّل لنا أمورنا وارزقنا بركاتك ورضاك وبعد فيا أعزاءنا القراء نلتقي الآن بعدد جديد من مجلتكم (قطوف دانية) ونوجه التحية إلى كل من قرأ أو شارك أو ساهم فيها وبعد.لا بد لكلٍّ منا من وقفة صادقة يقفها مع نفسه ويسأل من أنا؟؟ وما هو محلي في هذا الكون أو البلدة أو القرية؟ وماذا فعلتُ لأجل بلدي ووطني؟ وهل أنا في الطريق الصحيحة وإلى أين ستنتهي بي؟ماذا قدمتُ لثورة ستعيد التاريخ إلى نصابه، والإسلام إلى منابعه؟؟ أكنتُ يوماً مع الجماعة لمجرد كونها جماعة فقط على قول الشاعر:**وما أنا إلا من غزية إن غوتْ//غويت وإن ترشد غزية أرشدِ**

أم كنتُ معها لأنها على حق وصواب ولا تجتمع أمتي على ضلالة كقوله ﷺ؟أم أنني شاذ لا أريد الانتماء لا إلى الجماعة ولا إلى غيرها؟وهنا تكمن الطامة الكبرى!! ألستُ بشراً أم إنني من صنف آخر؟ وإذا كنتُ بشراً فلا بد من دراية الحق واتباعه لأن الحق هو ضالة المؤمن وعليه تتبعه والبحث عنه وتأييده أينما كان، وإلا فلماذا نحن مسلمون؟ ولماذا يدعو إسلامنا إلى الوحدة ورصّ الصفوف بل ونجد الكثير من عباداتنا وشعائرنا تحضّ على الجماعة والتجمع وعدم التفرق فمثلاً الصلاة والحج والجهاد والصيام وخاصة أننا مقبلون على أيام فضيلة كتب علينا فيها الصيام في حر هذا الصيف حيث ورد في الأثر (أن الله تعالى قضى على نفسه ما من عبد أظمأ نفسه في يوم حار إلا أرواه الله تعالى يوم القيامة). وقال أبو الدرداء: لولا ثلاث ما باليتُ أن أموت: تعفير وجهي في التراب ساجداً، صوم يوم بعيد ما بين طرفيه، جلوس مع قوم يتخيرون أطيب الكلام كما يتخيرون أطيب التمر.

تذكرون في العام الماضي كلنا كنا أملاً في أن يُكتب النصر في رمضان الفائت حيث سُمّيَت جمعة باسم: (رمضان النصر سيكتب في دمشق) ولا غرابة في ذلك فنحن موقنون بالنصر منذ انطلاقنا وصبَرنا وسنصر حتى يعجز الصبر عن صبرنا. وفي هذا سألت أحد الثوار سؤال اختبار:"شو كان بدنا بهالثورة؟" ومباشرة أجابني: أمعقول ما تقول؟ والله أحمدُ الله دائماً أننا خرجنا في هذه الثورة بالرغم من كل الضائقات التي أصابتنا وهذه حال أحد آباء الشهداء حيث قال لي وفي نفس السياق: إن لم نضحِّ فمن يضحي؟ ومتى سنضحي؟ألا ترون معي يا أعزائي أن هذا الأمر أصبح فكراً لدينا ولم يعد مجرد طرح عابر أو نزوة سريعة بل والعجب أننا أصبحنا نؤثر على أنفسنا أحياناً ولو كان بنا خصاصة.قال أحدهم لي: إنه في بيتي ثلاث عائلات مع زوجتي وأولادي.أليس هذا من التضحية والإيثار؟؟ فيجب علينا أن نستشعر وحدة ألمنا وأملنا وحزننا وفرحنا. ألا ترون أنا أصبحنا وكأننا جسد واحد.. يجرح الطفل في درعا ... نتألم. تسقط قرية صغيرة في يد عصابات الأسد... نحزن. يستشهد شهيد من شبابنا فنرى في دمائه نوراً ساطعاً للنصر القادم ونفرح له وندعو الله له بأن يتقبل جهاده.أجل إنني لا أرى في هذه الثورة إلا الكثير من حوادث الإسلام الأولية زمن رسول الله تتكرر الآن إلا أنه ليس بين ظهرانينا رسول الله، ولكنه حاضر في أذهاننا وسكناتنا وحركاتنا وهمساتنا فروحي فداك يا أبا القاسم ونعاهدك على أن تبقى قدوتنا إلى الأبد.

أحمد بطيخة

من أوائل الثوار في هذه البلدة... كثيرون لم يكونوا يعرفونه.
فهو يعمل بصدق وإخلاص وصمت...
كان شجاعاً لا يعرف الخوف.
مخلصاً هادئاً لطيفاً ودوداً.
لم يكترث بالأضواء ولم يعمل لكي يراه الناس.
الصدق كان واضحاً على محياه وظاهراً على وجهه البشوش.
كان سباقاً في التسليح وكان يهتم بحماية الثورة من أعدائها وما أكثرهم.
رغم بساطة التسليح آنذاك فقد كان واحداً من هؤلاء الذين سبقوا في هذا المضمار.
كان يعلم أن السلاح هو ما يحمينا وأن عدونا لا يهمه أنحن على حق أم لا بل لن يصغي عدونا لنا إلا إذا كنا أقوياء.
لن يحمي أعراضنا وبلادنا إلا سواعد الثوار الأبطال وأسلحتهم ولو كانت قليلة فإن أمر الله أن نعد لهم ما نستطيع:
﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم... ﴾.
إن الله يحب الشاب الطائع التقي ذا الأخلاق العالية وكان أحمد من هؤلاء...
إن الله يحب الشاب المجاهد الذي هو على استعداد للتضحية بنفسه ليحيا دينه وتحيا أمته ويُحمى عرضه.
وكان أحمد من هؤلاء.
كل من عرف أحمد أحبه بصدق وأعجب بشهامته وأخلاقه.
وله في عنق كللي كلها دَين وذمة فكم من ليالي بات يحرس البلدة من خطر خارجي أو داخلي.
في يوم حزين مؤلم، فقدت كللي زهرة من زهراتها العطرة، وشاباً من خيرة الشباب.
في يوم لا تنساه كللي يُقتل أحمد البطل على يد شبيح قذر ما زال إجرامه ممتداً إلى هذه الساعة ضد أبناء الشعب.
يُشيع أحمد وتنقل مراسم التشييع على الهواء مباشرة عبر الفضائيات ويبقى أحمد خالداً في قلوب المخلصين يدعون له بأن يكون من سكان الفردوس الأعلى وأن يرافق الأحبة محمداً وصحبه.

محمد حمزة (محمد البشر)

كان سماع اسم هذا الشاب البطل يعطي الطمأنينة والثقة لكل ثائر مخلص.
كان اسم محمد البش يرمز للبطولة والشجاعة والإقدام.
كان الخوف يفر من أمام هذا البطل، وكانت الفروسية والرجولة والعزة رفيقاته اللاتي لا يفارقنه.
هو من الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقد كان شهاباً يحرق الشياطين وكان نصراً ومدداً للمتقين.
لم تكن مجموعة تعرف هذا الفدائي إلا وتريد أن يكون منها وفي صفوفها فهو فخر لمن ينضم له.
كان وجوده في المعسكر الحق يعطي القوة لهذا المعسكر ويدفع ميزان القوة نحو الحق فهو مَهيب الجانب مَخوف.
أحب الجهاد والقتال وآمن بالحل العسكري إذ وعى هذا البطل أن نظام الأسد الجبان لا يفقه إلا لغة السيف.
رآه الكثيرون وهو يلوم بشدة الشهيد العقيد أبا علي رزوق على الانسحاب يوم دخل الجيش كللي.
ويدل هذا على نفسه الأبية العزيزة.
يوم الملحمة الكبرى...
في حادثة الرتل العظمى...
استشهد الصادقون المخلصون فما فات القطار هذا البطل الصنديد.
بل كان من أوائل الشهداء السعداء الذين تفخر بهم الأرض والسماء.
رحمك الله يا محمد يا فارس الجهاد.
فقدناك وقلما نجد شباباً مثلك.
فقدناك وبكينا عليك دماء قبل الدموع.
نسأل الله أن يجمعك مع أبي علي ومع جميع الشهداء في مستقر رحمته.

بسام معدل

لا نريدك يا أسد بقلم عائشة برادعي

وقفتُ على قمم البلد لا لا نريدك يا أسد صرخة حر ينادي:
حرية من أعماق قلب بلدْ
لله الحمدُ والشكرْ وبشار يقوم بالغدرْ ونحن نتسلح بالصبرْ
والله يحمي هذا البلد
للصبر هيا يا وطن إياك أن ترضى الفتنْ إجرامهم هزّ البدنْ
وللرحيل يا أسدْ
قد أشرقت شمس الحرية أبشري حمص العدية العدل شعار السنية
لا ظلم يبقى في البلد
وطني يا أحلى الأوطان يا شبيح ويا جبان ربي ينصرنا الرحمن
سبحان الله الأحد
بإذن إله البرية سوف نحرر سوريا دعوات إيمانية
أن يسقط حكم الأبد
سوريا مهد يدور سوريا عصر فخور والتاريخ بنا مسرور
مع بشار لا أحد

قبس من دماء بقلم أبو محمود الثوري

أخرج سلاحك لا تلقِ بالاً للعناء واسقِ التراب وهجاً شآمي العطاء
دامت عصور الذلّ في شرفاتنا ها أنت تمحوها بمعصمك المضيء
ها أنت تمنحنا الدماء
كن نجمةً في أفق عالمنا كن ..... زفرة لا تستكين يا قارعاً باب الخيانة فوق العبيد القاعدين
قوموا ..... تنادي أليس فيكم من يريد خلاصه؟! من ربقة الذلّ اللعين هيا اكسروا نير الرقيق الخائفين
فالنور جاء .....
أعلن سقوط الذلِّ يا بن أرض لا تموت واغرس فسائل التحرير في جبهاتنا
في خبز عيشتنا الذليلة وانتزع منا بقايا خوفنا واملأ مساحة حسنا
وهجاً يضمّد عقلنا المحتل بالزيف المشين
"هم قادة ونحن عبيدهم" "هم سادة ونحن وقودهم"
تململتْ ودون اكتراث السادةْ بذرة قالوا: إنها يبستْ
ورغم أنف الحاقدين من الرماد أفاق مُرّاد الحضارة وجلجلت أصواتهم
"شعبٌ..... يريد" في نسغ أسطول القذارة لا لن نريدك بعد اليوم قائدنا
لا لن نبادلك المهانة بالخبز المطعم بالمرارة لا لن نشاطر أرضنا مَنْ بالذل يشطرنا مرارا

الملحمة السورية الساحل مجاهدٌ ومناضل

نشد الرحال إلى اللاذقية الشماء، أسطورة التضحية والفداء، أهلها أهل الشهامة والوفاء، وقفت بصمود مذهل في وجه الشبيحة والأعداء،
صمودها أدهش الحبيب والقريب، وأدهش البعيد والغريب، بصمود عظيم وعجيب،
من أول الثورة قامت، وبعد صوت درعا هي بالحرية نادت، ومن ظلم النظام ولؤمه كثيراً عانت، فتكبدت الضحايا وقاست، كم سعدنا بمظاهرات الصليبة الحاشدة، والرمل الجنوبي الصامدة، وقنيص المجاهدة، فعاشت اللاذقية المجاهدة، عاشت فيها المعابد والمساجد، عاشت اللاذقية أرض المكارم والمحامد،
ولا ننسى جبلة الرجولة، التي لها في الحق صولة وجولة، ملأت ساحاتها بهتافات الكرامة، وكانت للثورة أحلى شامة، وفيها تجلت العزة والشهامة،
ملأها النظام بالشبيحة، وبالكلاب النبيحة، وبأناس أخلاقهم قبيحة، لكن جبلة الجريحة، بصمودها ستكون لهم دبيحة،
ولو تجولنا في طرطوس، لوجدنا أحراراً كلهم ناموس، يرفعون بعزهم الروس،
فما أحلاك يا بانياس، عظمتك رفعت لنا الراس، وفيك الحر على الشبيحة داس،
أنت زهرة سوريا، وأقحوانة الحرية، وعطرك كالوردة الجورية،
أبكيت الأسد الملعون، وسببت له الذل والهون، وملأ بريق الأمل بفضلك كل العيون،
نحيي الشيخ أنس العيروط، الذي كان أول من فضح جرائم بشار البطوط،
وننتقل إلى البيضة المنسية، التي لا يسكنها بشمركة بل سكان من أهل سوريا، وهم لم يدعوا السلفية بل هم عشاق الحرية، والحياة الكريمة الإنسانية،
وحيا الله أحمد البياسي، ونمسيه بأحلى التماسي، فهو على العين والراسِ،
فضح بشار وإعلامه الكذاب، لما صور نفسه مع الأصحاب، وقال أنا هنا في البيضة يا شباب، وهذه هويتي سوري ولست من بلاد البنجاب، فأنا أنتمي للحرية لا للإرهاب،
وحرائر البيضة أقوى من الرجال، اعتصمن في الشوارع رفضاً للإذلال، وما خافوا من عصابة الجبناء الأنذال،

الخيانة وعدم الأمانة..... بقلم عبد الرحمن جللي

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبينا محمد الصادق الأمين.. أيها الثائرون على الظلم والطغيان إن ثورتنا تمر بمنعطف تاريخي كبير نواجه فيها جميع لقوى الكفرية والظلامية في العالم التي تسعي بكل طاقتها للقضاء على هذه الثورة العالمية لأن تلك الثورة إن انتصرت تحطم عروشهم ومشاريعهم الكفرية.
فالمطلوب من كل ثائر على أرض سوريا الحبيبة حتى نحافظ على مكتسبات تلك الثورة المجيدة ألا يخون الأمانة الملقاة على عاتقه.
فالثورة أمانة في أعناقنا جميعاً وكل فرد من هذه الأمة مسؤول عن عمله الثوري صغيراً أم كبيراً لأن الله يقول في كتابه العزيز: ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون﴾.
أعداؤنا كما ذكرنا يتكالبون على ثورتنا المجيدة من كل حدب وصوب ولا ينامون وهم يخططون لكي يقضوا عليها.
هؤلاء الأعداء ليسوا رقماً سهلاً ولا يكفي لمواجهتهم مجرد القول: (إن الله معنا) ثم نعيش أحلاماً مثالية ووردية نقنع أنفسنا بها،فإذا كان الله معنا فيجب أن نعلم جميعاً أنَّ المسؤولية جسيمة صعبة... في الجانب العسكري تقتضي الأمانة أن يكون لنا قيادة عسكرية واحدة تجمع كل الكتائب لا شكلاً فقط بل مضموناً كذلك فكلنا نرى كتيبة هنا وجماعة هناك وليس لها قيادة مشتركة... سامحوني إن قلت إنَّ هذا الشكل مضيعة للوقت وخيانة للثورة إن لم تتجرد الكتائب من أنانيتها وأهدافها الدنيوية الضيقة... على سبيل المثال فإن القائد العسكري الذي لا يقوم بدوره على أكمل وجه بالجاهزية العسكرية ويضع مصلحته وقوته التي معه ولا يجمع صفوف المقاتلين والمجاهدين وتشغله المصالح الضيقة فهذا خيانة للثورة والوطن. والقائد العسكري الذي يضع السلاح في أيد غير أمينة تُستخدم للسلب والنهب وأكل أموال الناس بالباطل فقد خان الثورة والأمانة التي كلفه بها الله. من جانب آخر فإن اللجان الثورية المدنية التي تقود الحراك الثوري من لجان إعلامية وتربوية وإغاثية وتوثيقية إلى آخر تلك اللجان، نجد التسابق عليها كتسابق البعوض على نور الضوء ليحترقوا بحرارة الضوء الملتهبة ولا يدرون أن تولي أي عمل صغير أو كبير هو أمانة في أعناقهم لأن أي لجنة إن لم تقم بدورها على أكمل وجه فهي تخون الثورة والثائرين. فنقل أي خبر إعلامي إذا لم يكن موثقاً توثيقاً دقيقاً فهو خيانة، وإذا لم تعطِ لجنة الإغاثة أسر الشهداء والمتضررين حقهم من المال أو الغذاء فقد خانوا الثورة والثائرين... ولنأخذ العبرة من العظماء في التاريخ: عمر بن الخطاب يسأل أحد الولاة: إذا جاءك سارق من رعيتك ماذا تصنع؟ قال: أقطع يده. فأجابه عمر: وأنت إذا جاءني أحد من رعيتك جائعاً أو عاطلاً عن العمل فسأقطع يدك. عمر بن عبد العزيز دخلت عليه زوجته فوجدته يبكي وهو في مُصلاه حتى اخضلت لحيتاه فسألته عن سبب بكائه فقال: أبكي إذا جاءني فقير جائع ومريض مقعد وشيخ كبير وأرملة مسكينة وابن السبيل فيسألني ربي لِمَ قصرتَ يا عمر؟ فوالله الذي لا إله غيره إذا لم نراقب الله في هذه الثورة المجيدة فلن تقوم لنا قائمة أبداً ونكون كالذين قال الله في حقهم:﴿إنّ الله لا يهدي كيد الخائنين﴾، وقوله تعالى:﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبينَ أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان﴾... فأي إمارة فهي حسرة وندامة يوم القيامة. سامحوني إني أحب الثائرين في الله وأكره العمل إذا كان لغير الله.

سايكس بيكو ٢٠١١: التاريخ لا يعيد نفسه بل يعيد صوراً متشابهة في القرن الماضي رأينا اتفاقية سايكس بيكو لتقسيم سوريا بين الدول الاستعمارية. واليوم نجد مخطط تقسيم سوريا وتكالب الدول الاستعمارية علينا ولكن بغطاء آخر ومستعمر آخر تحت نظر المجتمع الدولي المتخاذل وتحت نظر الدول العربية العميلة وخصوصاً إيران بحجة عداوة إسرائيل.

واليوم الشعب السوري عرف وتخضرم على السياسة حيث نجد إيران وإسرائيل حليفان وروسيا وأمريكا حليفان وأطراف لاتفاقية جديدة ودول استعمارية بطريقة حديثة وحرب بالوكالة.

وكان من هذه الدول إيران اللاعب الأساسي حيث جندت ما يسمى "حزب الله" لتستعمر أجزاء من سوريا ولضرب آخر دول بلاد الشام المباركة وليتم حماية إسرائيل ولإقامة المخطط الصفوي والهلال الشيعي في بلاد الشام ونجد روسيا جندت أطرافاً أخرى بحجة الدفاع عن النظام من المجموعات الإرهابية وأمريكا بحجة الدفاع عن المعارضة.

والكل يجد سوريا الأرض المناسبة لتنفيذ أجنداته... فيا إخوتي المجاهدون ليس لنا إلا الله وليس لدينا خيار إلا المقاومة فعلينا بالنفير العام لمقاومة هؤلاء المستعمرين. قال تعالى: ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم﴾، ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾.

إلى كل مجاهد في سوريا..... تذَكَّرْ: أخي المجاهد: تذكر البداية، حينها كانت ثورتنا تنادي شعاراً واحداً وراية واحدة وهدفاً واحداً.

أما اليوم ومع كل حزن وأسف تعددت الرايات وتعددت الشعارات والأهداف، فمنهم من ينادي بدولة إسلامية وآخر بخلافة إسلامية ومنهم دولة مدنية... وكل هذا لا يفيد ما دام بشار على رأس الدولة...

فأصبح التفرق سمة الثورة وأصبح التنازع على المناصب شغلنا الشاغل مما سبب تأخر النصر –ولا قدر الله– الفشل ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم.﴾...

وهكذا اختلف الحق وتفرق وتشرذم إلى عدة جماعات كلٌّ على هواه بدل التجمع والتوحد، ونسي الكثيرون اعتصامنا وتوحدنا: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾.

وبالعكس: أهل الباطل الروافض المجوس ومن والاهم من الكفرة تجمعوا رغم اختلافاتهم وتكالبوا بعد أن أحسوا بسقوط عميلهم بشار الأسد.

إخوتي المجاهدين، أحبائي في الله، يا من تحمل سلاحك: تَذَكر ما قلناه في بداية لثورة: هي لله هي لله لا للسلطة ولا للجاه.

فلا تغرنك الدنيا واجعل عملك خالصاً لله. واترك عنك أي خلاف يتسبب في التفرقة واجعل غايتك لله لينصرنا الله...

فوالله لو اجتمعنا على حق خير من أن نفترق على صح.

فلندع خلافاتنا جانباً لأن المؤمنين رحماء بينهم أشداء على الكافرين، واجعل جهادك خالصاً لله، إنّ الله يعلم ما تخفي الصدور ولا يضيع أجر العاملين. بقلم **قتيبة المصطفى**

هذه كللي (٢)

يتوافق صدور هذا العدد مع قدوم ضيف عزيز على قلوبنا جميعاً يزورنا مرة كل عام إنه شهر رمضان شهر الصوم والصبر والصلاة شهر محاربة النفس وترويضها شهر يعلمنا معاني التضحية والمساواة شهر انتصارات الأمة شهر فتح مكة وبدر وعين جالوت وذات الصواري شهر معركة الرتل المظفرة والتي خاضها بكل بسالة ثوار كللي الميامين أحفادُ أحفادِ أبطال بدر وعين جالوت.... فلنمتثل رمضان في سلوكنا اليومي... فليكن شهر رمضان هذا حافزنا على الوحدة. وليكن شهر رمضان شهر انتصاراتنا على عدونا و ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾... لنعد إلى الوراء وإلى عشرينيات القرن الماضي بعد انهيار الدولة العثمانية غزت الجيوش الصليبية بلاد المسلمين وتقاسمت الأقاليم والأمصار وكانت سوريا من نصيب المستعمر الفرنسي. هبَّ الشعب في سوريا انتفض في ثورة شعبية عامة في كل انحاء البلاد في الغوطتين ثوار وثوار الجزيرة والفرات وثوار الشمال وثوار اللاذقية وكأني بالتاريخ يعيد نفسه قاموا جميعاً قومة رجل واحد لطرد هذا الغازي الصليبي كما يقومون اليوم قومة رجل واحد لطرد المستعمر النصيري وكانت كللي كما تعرفونها الرقم الصعب في ثورة الشمال كان ثوار كللي كما ثوارها اليوم في الخطوط الأمامية دائماً خاضوا معارك ضارية وسحبوا بطولات خارقة وعمليات نوعية مدهشة أذهلت الفرنسيين سأروي لكم معركتين خاضها ثوار كللي نقلاً عن المجاهدين محمد عبيلو وعبد الرزاق معدل في حديث أجريناه معهما أنا كاتب هذا المقال ومراسل جديدة

تشرين واسمه حليم باكير من قرية معارة الإخوان بلغ الثوار أن قافلة مؤلفة من جمل وبغل وحصان تحمل مؤونة متجهة من انطاكيا إلى مدينة حلب وفيها بعض الأحمال من الذخيرة والعتاد...

مَنْ لها يا شباب؟فقام رجال أربعة قالوا: نحن لها.

سلاحهم بندقيتان وخمس طلقات فقط وثقة كبيرة بعون الله وإيمان وعزيمة... انطلق الرجال الأربعة وهم رزوق بدلة غنيمة ومحمد عبيلو وعبد الرزاق معدل يوسف الشب وكان رزوق بدلة غنيمة هو قائد المجموعة وكان أكثرهم جرأة وإقداماً وزع البارودتين بحيث تكون الأولى معه والثانية مع أحد الثلاثة...

قسما إلى مجموعتين الأولى تبعد عن الثانية مسافة ١٠٠ م وقال: عندما تسمعان إطلاقي للرصاص أطلقوا رصاصة واحدة على المؤخرة. وكانت القافلة في منطقة هي ممر إجباري للقافلة ضمن وادٍ.

جاءت القافلة معها حامية تقدر بـ ٢٠ جندياً.... وما أن دخلت المكمن أطلق رزوق طلقة واحدة على المقدمة أردى جندياً من على حصانه، رد عليه فوراً المجاهد الثاني طلقة على المؤخرة... فوجئت الحامية بهذا الكمين خافوا وذعروا فولّوا هاربين تاركين القافلة... نزل الثوار الأربعة واقتادوا القافلة كاملة إلى كللي وأنزلوها في دار (الضبع) في حي (المراح).

وزعت الأسلحة على المجاهدين ونادى منادٍ في القرية: "العيش يا جوعان" ووزعت الغنيمة على جميع أهالي القرية لم يأخذها واحد بل وزعت على الجميع....

وهنا أرجو ممن لديه معلومة عن أسماء الشهداء الذين قضوا إبان ثورة العشرين أن يقدمها لإدارة المجلة وثورة حتى لنصر بإذن الله وإلى اللقاء في عدد قادم.

عبد اللطيف معدل أبو بسام

عذراً رمضان بقلم يمامة الحرية

كتبت هذا الكلام، قبل سنة يا إخوتي الكرام، فلا أدري أكلامي يناسب المقام، أم فات أوانه وسوف أُلام؟

رمضان يا شهر المحبة والإخاء، فيك تفتح أبواب السماء، وتزداد طاعتنا ويزداد الدعاء،

لكنْ عذراً رمضان، عذراً يا هدية الرحمن، في الأيام الخالية أيام زمان،

كان ذكرك يبهج نفوس المسلمين، كنا نطرب بسماع ذكرك وقلوبنا تلين،

ترانا نتراكض من أجلك، نسعى لكسبك، نجهز لأيامك،

ففيك نتقرب من رب العالمين، أما اليوم فعذراً رمضان الحزين، فلم نؤدك حقك فالقلب شجين، غفلنا عن بهجتك وروعتك فهي ليست كباقي السنين،

فجراحنا وآلامنا طغت على فرحتنا أم نسيت أننا سوريون، نسيت أننا محزونون ومظلومون، نسيت أننا بسهم غدر مطعونون،

نسيت أننا نكابد ظلم الظالمين، وطغيان الكافرين، نسيت أننا نموت برصاص المتوحشين، وبصمت الملايين، نسيت أننا نقود ثورةً قلبت كل الموازين،

عتبي عليك يا رمضان السعيد، كيف تأتي وترانا ما بين أسير وشهيد، كيف تأتي ونحن بعد لم ننجز الوعد والوعيد، فوعدنا أن نقيم قبل رمضان العيد، وهو عيد النصر عيد الثأر من بشار الرعديد، كيف تأتي أم أنك اعتدت الصدارة ومن بعدك العيد؟؟!!

عذراً رمضان فقد انتهى التفكير والكلام، وحُتم المصير وجفت الأقلام، فقد قررنا بإذن العلام، أنك هذه المرة لن تكون الإمام، فالعيد سيشاركك القيادة وستحقق الأحلام،

فلن نطيق صبراً حتى يأتي العيد فقد شبعنا من الآلام، وسيكون كبش الفدا بشار نذبحه في الشام،

وستكون هدية حماة حافظاً منبوشاً من قبره مفضوحاً بين الأنام،

وهدية إدلب أبواق النظام، على حبل الإعدام،

أما أنت يا حمص فاطلبي ما تشائين فالكون فداك ونحن لك خُدّام...

من أحكام رمضان: إذا زال العذر المبيح للإفطار، كما لو برئ المريض، أو بلغ الصبي، أو قدم المسافر، أو طهرت الحائض، استحب الإمساك تأدباً عند الشافعية، ووجب عند الحنفية والحنابلة، وقال المالكية: لا يجب ولا يستحب.

فضل رمضان: ورد في فضل رمضان ذلك أحاديث كثيرة منها –:ما رواه الإمام مالك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"إذا دخل رمضان فُتِّحت أبواب السماء، وأغلقت أبواب جهنَّم، وسُلْسِلَت الشياطين" ... –ما أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه ﷺ قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه" .... –وكان رسول الله يبشر أصحابه بقدوم رمضان فيقول: "إذا كان أول ليلة من ليالي رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن ، وغلقت أبواب النار ، فلم يفتح منها باب ، وفتحّت أبواب الجنان فلم يغلق منها باب ، وينادي منادٍ : يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، ذلك كل ليلة" رواه الترمذي.. –وعن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: "والصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مُكفِّرات لما بينهن، إذا اجْتُنِبَت الكبائر". رواه مسلم. وقد كان من هدي النبي ﷺ في شهر رمضان، الإكثار من أنواع العبادات، فكان جبريل عليه الصلاة والسلام يُدارسه القرآن في رمضان، وكان أجودَ الناس، وأجود ما يكون في رمضان، يُكثر فيه من الصدقة والإحسان، وتلاوة القرآن، والصلاة، والذِّكر، والاعتكاف.وكان ﷺيَخُصُّ رمضان من العبادة بما لا يَخُصُّ غيره به من الشهور.

اللغة العربية والعرب

كم أشعر بالحزن عندما أتذكر كلام العلامة (محمد كردعلي) عندما قال: لو كتب للعرب أن ينضموا تحت لواء واحد، ما انسلخ القرن العشرون إلا وقد بلغ عددهم حوالي مئتي مليون بمدنية ليست دون أرقى مدنيات العالم.

فاليوم قد تجاوزوا ذلك العدد بكثير ولكن لم ينضموا تحت لواء واحد. بل هم تحت مئة لواء.

ودائماً الحاجز الذي يهددنا من تحقيق تلك الأمنية هو إسرائيل التي لا يتجاوز تعداد سكانها ٩ ملايين نسمة وليست المشكلة فقط هي الوحدة، بل اللغة العربية التي فضلت على لغات العالم ووسعت كتاب الله لفظاً واليوم تقف اللغة العربية عاجزة فهي في مؤخرة كل اللغات والعرب أنفسهم لا يسعون لجعلها في المقدمة ويفرعنون اللغات الأخرى على حسابها.

فثلاثة أرباع المجتمع العربي لا يجيد اللغة العربية، فكم تشعر بالحزن عندما تمسك شيئاً وتراه مكتوباً باللغة الإنكليزية حتى علبة البسكويت أصبحت تُكتب باللغة الإنكليزية فالمجتمع العربي فانٍ لأن لغتنا مهملة وضائعة ومذلول لأن لغتنا مذلولة.

رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي ونواديت قومي فاحتسبت حياتي

رموني بعقم في الشباب وليتني عقمت فلم أجزع لقول عداتي

وسعت كتاب الله لفظاً وغاية وما ضقتُ عن آيٍ به وعظاتِ

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ وتنسيق أسماءٍ لمخترعاتِ

أنا البحر في أحشائه الدرّ كامنٌ فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

فالعرب ليسوا ضعفاء وإنما يجهلون في أنفسهم مواطن القوة فهم فاشلون لأنه نصفهم يفكر ولا يفعل ونصفهم الآخر يفعل من دون أن يفكر فالعربي لا يعرف سوى أن يشتكي من كل شيء ولا يسعى لتغيير أي شيء.

والعربي ينظر إلى العربي الآخر على أنه أفعى سامة ولا توجد أي رغبة للوحدة، ومنهم من يُصدر فكرة أن إسرائيل دولة صديقة وحبيبة.

واليوم أصبح الشباب العربي أداة لتنفيذ أوامر الغرب، أبعدوه كل البعد عن أخلاق الشاب العربي المسلم فبدأ يقلدهم كالأعمى بالشكل والمضمون، وجردوه من الأخلاق وجعلوه يأخذ الدنيا لعباً ولهواً من خلال الفكرة التي سعوا ليضعوها في رؤوسنا بأن الغرب أفضل منا ومع الأسف نجحوا عند البعض وفشلوا عند البعض الآخر ودائماً وكالعادة لغتنا وأخلاقنا الهدف الأول لهم... وأوجه مقولة للشباب العربي الذي يأخذ الدنيا لعباً ولهواً: يا من يضيع عمره متمادياً في اللهو أمسِكْ واعلم بأنك لا محالةَ ذاهبٌ كذهاب أمسِكْ

فهذا حال اللغة العربية والعرب لكل من أراد أن يحزن فليحزن عليهما وليسعَ لتغيير حالهما. **حرة في أيام مرة**

المرأة الكلاوية

تعرفنا في العدد السابق على المرأة الكلاوية وما صنعته وتصنعه اليوم من إنجازات عظيمة في ثورة العزة والكرامة لذلك أريد اليوم أن أتحدث عن أمر يهم هذه المرأة العظيمة التي تصنع الرجال أحياناً لتعوض ما رأته من رجولة إخوانها أو زوجها في أولادها.

تعاني أسرنا من التفكك معظم الأحيان في البيت الواحد رغم أنها تبدو للبعيد مترابطة باعتبارها مشتركة في السقف الواحد والطعام الواحد والدم الواحد. لماذا يا ترى؟؟ سؤال اطرحوه على أنفسكم واطرحيه يا امرأة على نفسك خاصة.

أولدتِ في مجتمع مفكك بالأصل لم تستطيعي إصلاحه أو لم تحاولي أم أنك كنت شريكة في هذا التفكك الذي أصاب المجتمع من أقصاه إلى أدناه؟؟

قد تولد المرأة في أسرة مفككة أو فاشلة فما باستطاعتها اختيار الأسرة التي تلائمها فما هي اختارت أباها أو أمها أو إخوتها، كما أنها كزوجة لن تستطيع قضاء معظم وقتها إلا ضمن هذه الأسرة على عكس الرجل الذي يملك أن يمضي معظم وقته في مجتمع بديل يناسب أفكاره.

فتكون ردة فعل المرأة تجاه مجتمعها سلبية فتزيد الطين بلة كما يُقال كأن تفكر بالآتي: أخي محمد وأخي أحمد متقاطعان فلماذا أترك العلاقة جيدة بين زوجي وأخيه فيعيرني بأن أسرتهم مترابطة بينما أسرتي مفككة؟

لا تنتبه المرأة أن هناك طفلاً صغيراً أو مراهقاً يسجل ويحفظ ما تقوله وتفعله.

وقد تكون نظرتها إيجابية تجاه الناس فتفكر بالآتي: إذا فرض القدر علي أني خلقت من أسرة مفككة والآن تزوجت وأصبحت من أسرة مترابطة، لماذا أنتمي إلى هذه الأسرة وأقوي روابطها وأجعلها أسرتي النموذجية؟

قبل البحث في موضوع تفكك الأسرة الكلاوية التي تدل الدراسات أن المرأة هي المسؤولة الأكبر عن تفككها وليست الوحيدة فللرجل مسؤولية كذلك لا يمكن تبرئته منها. كما تدل دراسات كثيرة أن أنك إذا أعددت امرأة أعددت أسرة وإن أعددت مجموعة من الأسر فكأنك أعددت المجتمع.

رأيتُ أن أتحدث عن تشكيل هذه الأسرة والتي تعد المرأة فيها عماد التربية والأخلاق والتعليم.

هناك إجماع اليوم لدى الخبراء حول العلاقة المترابطة والوثيقة بين الحالة التعليمية وتربية الأم وثقافتها من جهة، ومستقبل وصحة ونمو الأطفال من جهة أخرى... لذلك نسير معك أيتها المرأة خطوة بخطوة...

سأترك لك الجواب بنفسك عن هذه الأسئلة التي دفعتني إليها نساء لا أقول غير سعيدات بل تعيسات في حياتهن لا تعانين من التفكك فحسب بل من الفشل نوعاً ما...وكانت أغلبهن تعزو السبب إلى الآخرين فقمتُ ببحث شمل امرأة من قرية كللي فكانت أسباب التعاسة واحداً أو أكثر من الأسباب التالية: الفقر، العمل الزائد والمشقة، ضعف شخصية الزوج ومواجهة المرأة شيئاً لا تحتمله، تسلطه وظلمه، عدم التوافق مع أهل الزوج، مشكلات وضغوط من الأهل، فشل الأولاد، عدم الرضى... أعرف أني سأثير جدلاً واسعاً بين النساء والرجال عندما يقرأ أحدهم هذه المقالة فاحذر واحذري من خلق مشكلة فالتوفيق والتآلف هو الغاية..... يتبع

بقلم: **سليلة الأبطال**

هل هلالك يا رمضان

رمضان شهر البركة والثبات، شهر عظيم من أشهر السنة الهجرية، وهو أفضلها لما فيه من نعم تهل على الإنسان وثواب عظيم من لدنه، فمن أحسن وتصدق وعمل معروفاً فله جزاؤه الذي لا يضيع عند ربه.

ومن أمضى وقته في لهو وآثام فله جزاؤه أيضاً، وما أدراك ما هذا الجزاء؟!!

فهذا الشهر عوضاً عن أنّ ثوابه عظيم فهو يعلمنا الصبر والتحمل، فهو ليس إلا امتحاناً صغيراً من امتحانات الله يمتحن فيه عباده ليرى من أحسن ومن أفسد.

وهنا تترتب الكثير من الأمور فهذا الشهر رغم حلاوته وفرحته ففيه بعض المشقة ولا سيما عند الطلاب الذين في أغلب الأحيان لا يستطيعون التوفيق بين دراستهم وصيامهم وبعض الأعمال الصالحة التي لا بد منها.

فما أجمل ترتيل كلمات الله في هذا الشهر المبارك!!!

وهل لك من شيء أجمل من صلاة التراويح التي تبعث في النفس الاستقرار والراحة وتشع القلب بالغبطة والسرور.

فهنا عليك صديقي الطالب ألا تنسى أياً من تلك الأشياء فجميعها لا تستطيع أن تستغني عنها ولكن إن كنت مجهداً نفسك بالدراسة محملاً نفسك فوق طاقتها وتخاف إن تقاعست وترتعب من الامتحان، فتذكر أن امتحان الله عز وجل يوم القيامة هو الامتحان الأكبر الذي ليس بعده امتحان.

وإنْ قلْتَ كفاك دراسة وتكرس كامل وقتك للعبادة على حساب الدراسة فهذا أيضاً خطأ عليك تجنبه.

هكذا عليك أن تنظم وقتك بين الدراسة والقيام بواجباتك الدينية فكلاهما مهم واعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا.

أي عليك أن توازن حياتك بما يرضيك ويرضي ربك في رمضان وفي كل وقت، فإذا التزمت بأوقات محددة لكل شيء سهلت عليك المشقات واجتزت جميع الامتحانات.

وإذا تقاعست وتساهلت فسوف ترى كل شيء صعباً.

وتذكر أن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، ولن يلومك أحد إنْ خففتَ من دراستك قليلاً إن شعرتَ أنها متعبة وانصرفت إلى عبادة ربك على الوجه الأكمل.

فربك العظيم لن ينسى لك هذا وسيريك كل شيء مريحاً وسهلاً بإذنه.

وإذا صعب عليك أمر فعليك بالدعاء إلى الله تعالى الدعاء التالي:

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن إذا ما شئت سهلا، فهو لن يخيب أملك وسيرضيك بإذنه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. **الثائرة المؤمنة**

سلسلة مقالات عن الشريعة والقانون **زاوية قانونية**

تختلف الشريعة الإسلامية عن القوانين الوضعية اختلافاً أساسياً من ثلاثة وجوه، درسنا الوجه الأول فيما سبق وها نحن الآن ننتقل بالحديث عن الوجه الثاني... إن القانون عبارة عن قواعد مؤقتة تضعها الجماعة لتنظيم شؤونها وسد حاجاتها فهي قواعد متأخرة عن الجماعة أو هي في مستوى الجماعة اليوم ومختلفة عن الجماعة غداً لأن القوانين لا تتغير بسرعة تطور الجماعة وهي قواعد مؤقتة تتفق مع حال الجماعة المؤقتة وتستوجب التغيير كلما تغيرت حال الجماعة، أما الشريعة فقواعدها وضعها الله على سبيل الدوام لتنظيم شؤون الجماعة ولكن الشريعة تختلف عن القانون أن قواعدها دائمة لا تقبل التغيير والتبديل وهذا يقتضي من الوجهة المنطقية أمرين: أولاً: أن تكون قواعد الشريعة ونصوصها من المرونة والعموم ما يتسع لحاجات الجماعة مهما طالت الأزمات وتطورت الجماعة وتعددت الحاجات وتنوعت.

ثانياً: أن تكون قواعد الشريعة ونصوصها من السمو والارتفاع بحيث لا يمكن أن تتأخر في وقت أو عصر ما عن مستوى الجماعة.

والواقع أن ما يقتضيه المنطق متوفر بوجهيه في الشريعة فقد مر على الشريعة الإسلامية أكثر من أربعة عشر قرناً تغير من خلالها الأوضاع وتطورت الأفكار واستحدث من العلوم والمخترعات ما لم يكن يخطر على خيال إنسان، وتغيرت قواعد القانون ونصوصه أكثر من مرة لتتلاءم مع الحالة الجديدة، بحيث انقطعت العلاقة بين القواعد القانونية الوضعية اليوم والقواعد القانونية الوضعية التي كانت تطبق يوم نزلت الشريعة.

وبالرغم من ذلك بقيت نصوص الشريعة أسمى من مستوى الجماعات وأقرب إلى طبائعهم وأكفل بتنظيم وسد حاجاتهم. هذه هي شهادة التاريخ بجانب الشريعة وما يؤكدها هي شهادة النصوص.

خذ مثلاً قول الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾، وقول الرسول ﷺ: (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام). فهذان نصان في القرآن والسنة بلغا من العموم والمرونة واليسر ما لا يتصور بعده عموم أو مرونة أو يسر وهما يقرران الشورى قاعدة للحكم على الوجه الذي لا يضر بالنظام العام ولا بمصلحة الأفراد والجماعات ويتقرير مبدأ الشورى على هذا الوجه بلغت الشريعة من السمو حده الأقصى الذي لا يتصور أن يصل إليه البشر إذ عليهم أن يجعلوا أمرهم شورى بينهم بحيث لا يحدث ضرراً ولا ضراراً . ونصوص الشريعة كلها تصلح أمثلة على ما نقول. قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن.﴾، فلا يمكن أن يتصور العقل البشري أن هناك طريقاً لأصحاب الدعوات يسلكونها في نشر دعواتهم خيراً من طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدالبالتي هي أحسن...

وكذلك قال تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى.﴾ أ. **أحمد خالد طالب نقلاً عن كتاب: التشريع الجنائي مقارناً بالتشريع الإسلامي- عبد القادر عودة**

شقيق الروح: عندما كنتُ صغيراً ألححت على والدي كي يشتري لي درّاجة وبعد طول إلحاح قال لي: هي عند النجار ويصنعها، وفور انتهائه من صنعها سأجلبها لك. فصار هاجسي المرور على محلات النجارة لأبحث عن الدراجة التي يصنعها لي أحدهم لي، وبعد طول بحث عرفت الحقيقة. فأتيت لأبي غاضباً وقلت: إن النجار لا يصنع دراجات بل يصنع نوافذ وأبواباً.

فتنهد أبي بعمق وقال: الآن أستطيع أن أقول لك يا ولدي إنني لا أملك ثمن دراجة .

فبكيت يومها على حلمي الضائع وكبرت ولم أشتر دراجة بل لم أفكر من يومها ولو بشراء دولاب... لقد قتلت هذه الكلمة أحلام طفولتي وكبّلت طموحاتي فمن المسؤول يا ترى عن قتل هذا الحلم... أوالدي ضعيف ذات اليد أم الأخطبوط الذي امتص خيرات بلدي؟ طبعاً جميعكم تعرف من هو هذا الأخطبوط...

العملاق الثائر:لا أدري لماذا أحب تشبيه الثورة بعملاق، هذا العملاق كان مخدراً فاستيقظ وصحا على إيقاع كلمة الحرية فسرت فيه الروح والعزيمة فمضى من يومها مرتقياً درب الانتصار، مضى بسرعة ونشاط وضع النصر نصب عينيه فما حاد يوماً عن النظر والسعي إليه، لم ينشغل يوماً عنه بغنائم ولا مغريات ولا مثبطات، لم يكترث يوماً إلا بالخطر الذي يقف في وجهه فكان يدوسه ويمضي بسرعة أكثر فأكثر...

فتنظف جسده من العهن والغبار العالق به ونظفت روحه من المعصية والحرام ومضى فصار قاب قوسين أو أدنى من الانتصار...أما أدعياء الثورة فما زالوا يراوحون مكانهم يخطفون هذا ويتهمون هذا ويتوقفون عند كلام هذا ويسلبون مال هذا فما نظفوا أجسادهم ولا نظفوا أرواحهم وليتهم يعلمون أن هذا العملاق الثائر سيدوسهم بعد إنجاز مهمته عما قريب فهو الآن مشغول بما هو أهم.

كبح الجماح: إنّ برود وخضوع وخنوع أربعين سنة نريد تعويضه في عامين...نعم غلت المراجل واستشاطت النفوس وحمي الوطيس وفار التنور فما عدت ترى موعظة هادئة ولا تصرفاً حكيماً ولا فعلاً رشيداً... الكل في غليان، الكل ثائرون غاضبون، الكل مكلومون لفقد أخ أو ولد أو هدم منزل لفصلٍ من وظيفة وانقطاع عن عمل لاعتقال عزيز لجرح حبيب لانعدام معين، فساد التعامل بردة الفعل والابتعاد عن الروية في إصدار الحكم فصرنا نتحدث عن بعضنا أكثر مما نتحدث عن جرائم النظام وحقدنا على بعضنا أكثر مما حقدنا على رؤوس النظام المجرمة... وهنا يأتي دور الثائر الحقيقي الواعي الذي نستطيع تشبيهه بالمكبح الذي يرشد مسيرتنا ويمنعنا من الهوي إلى الأخطار... الذي نستطيع تشبيهه بالمنارة التي تدلنا إلى شاطئ السلام والأمان... الذي نستطيع أن نقول إنه مؤمن لا يضره من ضل يُصلح ما أفسده الناس... محضر خير... يقول كلمة العدل... معتدل وسطي في كل تصرفاته يعرف ما له وما عليه... القدوة في إيثاره الآخرين على نفسه.أ. **فاتح عللو**

فلتثوري يا بلاد الرافدين

..... ثم إن هناك البعد الثقافي فإشاعة النموذج الأمريكي والفلسفة المادية التي بني عليها المجتمع الأمريكي الحاضر وستلغى المدارس الإسلامية على قلتها وتتبدل المناهج الدراسية التربوية كاملة وكانت معاهدة كامب ديفيد قد أتاحت تخريج ثلاث آلاف طالب دكتور مصري بمنح دراسية من جمعيات صهيونية أمريكية تركتهم يؤمنون بالسلام والتطبيع وتحقق بذلك اختراق يهودي كبير لفئة المثقفين المصريين الذين وقفوا مواقف بطولية واعية ضد التطبيع بقيادة الإسلاميين الوطنيين الشرفاء وهؤلاء الذين خرجتهم المنح الدراسية الصهيونية مدخرين لأحداث هذه النقلة الثقافية التي تريد أمريكا تطبيقها بعد الحرب في العراق وعموم العالم العربي والمخفي أعظم من المعلن والمظنون أن قمعاً لكل الحركات الإسلامية ستمارسه المخابرات الأمريكية ضد ترويج هذا النموذج الثقافي الكفري وتتم محاصرة كل داعية وكل علام ومفكر وباحث وأديب ويسود زمن النكرات والخونة والمهازيل وعملاء السلاطين والرويبضات فلا يتوهم أحد يا شعبنا في العراق أن رخاء ورفاهية واستقراراً ينتظركم على أيدي المحتلين الأمريكان فأمريكا لن تنقص مليارتها ولم تضحي الآلاف من شبانها لتخلصنا من نظام دكتاتوري ابتغاء وجه الله ودون مقابل فحري لكل مصفق لأمريكا وكل مرحب بها أن ينتبه إلى الغي الذي هو فيه فإن مآس جسام تنتظركم يا شعب العراق تفوق أضعاف ما أنتم تعانونه فهل سترضخون؟ كل ما أعتقد من نوادر المقاومة وصور البطولة بأنكم لن ترضخوا لهذا المستعمر الذليل ولن تلطخوا تاريخ أجدادكم الشامخ بالهوان والصغار وأنكم ستكونون عند حسن ظن العالم بكم أوفياء لأصالتكم معتزين بإسلامكم آساد بغيرتكم لا تساومون على الثوابت والمبادئ حتى يتحقق وعد الله لكم ولنا بشرف تحرير أرضه المباركة وإنقاذ مسجده الأقصى من براثن اليهود والأنذال وفي الختام أوجهها صيحة إلى كل الحكام العرب وإلى كل الحكام المسلمين أن يسارعوا بأخذ الدور المشرف في نصرة العراق وإنجاده فإذا نجحت تجربة أمريكا في العراق فكلنا محل لها بعد ذلك وكل العروش في خطر وأتوجه بصرخة تحذير مع عتاب كبير لعلمائنا ودعاتنا ومفكرينا وأصحاب اليراع والقلم وأصحاب الوعي والثقافة أن يهبوا في فضح هذا المشروع الكفري بكل أبعاده وأن يحذروا منه وأن يأخذوا دورهم الفاعل في تعبئة الأمة وتحريضها لإيجاد قنوات دعم كثيرة لشعبنا في العراق حتى يحقق صموده وحتى لا يجد نفسه وحيداً في الميدان وإن الله سيسال كل داعية وعالم ومفكر عن كل كلمة كتبها وعن كل حرف لم ينطق به نصرةً للعراق وأهله لأن في نصرة العراق نصرة الأمة بكاملها. ..ثم نداء إلى أصحاب الأموال الذين أنعم الله عليهم ووسع لهم في الرزق وبارك لهم في الأموال والثروات فأقول ومسئوليتهم كبيرة قد تكون أكبر مما عداهم أقول أسأل الله العلي القدير أن يبارك لكم فيما رزقكم وأن يجعله عوناً لكم على طاعته والجهاد في سبيله ودحر أعداءه ومقاومة هذا البغي الواقع على أمتنا من ملل الكفر المجتمعة وإني لأسأل الله أن تفعلوا بهذه الأموال التي هي وديعة بين أيديكم الكثير الكثير وتقدموا ما تستطيعون من صور الجهاد في سبيله فإن الجهاد بالمال قدمه الله سبحانه وتعالى على الجهاد بالنفس في كثير من آيات القرآن الكريم التي تحث على الجهاد وذلك لأهمية الجهاد بالمال فبدون هذا المال لا يستطيعون المجاهدون الذين يجاهدون في سبيل الله بأنفسهم ويبذلون أرواحهم ومهجهم في سبيل الله أن يواصلوا جهادهم في صورة مطلوبة لأن هؤلاء المجاهدون يحتاجون من يتكفل لهم عمن خلفهم من الأهالي والجرحى وأيتام وأرامل وكذلك يحتاجون إلى الأسلحة والذخائر لذلك فإن الجهاد بالمال أمر عظيم يحتاجه الجهاد في كل مراحله وفي كل أماكنه والعراق واحد من هذه الأماكن والمال هو عصب الحياة كما يقال وإن في أعناق أصحاب الأموال أمانة عظيمة ومسؤولية كبيرة اتجاه إخوانهم المستضعفين والمضطهدين في كل جسد أمتنا الممزق وخصوصاً هذا الجرح العميق الذي تكتم عليه الإعلام ولا أحد يعرف بعد حقيقة ما يجري هناك على أرض العراق الصامدة المجاهدة من القتل والتعذيب والتنكيل وهتك للأعراض هذا كل ما يعانيه هذا الشعب المسكين من التشتت والجوع والبرد وإنها والله وصمة عار سوف يسجلها التاريخ في جبين الإنسانية عموماً والمسلمين خصوصاً وأن المسلمين جميعاً سوف يسألون بين يدي الله عز وجل عن تخاذلهم عن نصرة إخوانهم في العراق ونحن هنا لا نطلب الجيوش والطائرات والمدافع والدبابات ولكن نطلب لهذا الشعب المسكين أبسط مقومات الحياة حتى يستطيع أن يواجه هذا العدو المتغطرس الباغي... إننا نقول لأصحاب الأموال كما قال الله تعالى ﴿هَاأَنتُمْ هَؤُلَاء تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاء وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾، ونقول لكم يا أصحاب المال لا تكونوا ممن يبخل عن الإنفاق فإننا نحملكم المسؤولية أمام الله عز وجل بسبب قلة المال والنفقة بحيث تضطر هذه المرأة بيع عرضها والعياذ بالله من أجل لقمة عيش تسد به رمق أطفالها أو لعلاج مريض أو جريح في بيتها لم يلتفت إليه أحد ونحملكم المسؤولية عن كل طفل ويتيم وشيخ هرم وعجوز يتضورون جوعاً وألماً وبرداً كما نحملكم المسؤولية أمام المولى عز وجل عن كل جسم يمزق ويعذب وتنقش عليه الصلبان من إخواننا الأسرى في أيدي الأمريكان الذين يلاقون أشد أنواع التعذيب وأبشعه على يد عصابات عباد الصليب الذين لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة. إننا نحملكم يا أصحاب الأموال والثروات المسؤولية الكاملة أمام الله المنتقم الجبار عن هؤلاء الأسرى حتى يتم خلاصهم وفداؤهم وقد أجمع أهل العلم على وجوب وفكاك وفداء الأسير المسلم وجمع الأموال لذلك ولو استنفدت كل أموال المسلمين كما نحملكم المسؤولية أمام الله عز وجل عن كل طرف يبتر أو جسم يعاق سببه قلة العناية الصحية لعدم توفر الأموال والنفقات للعلاج إننا نحملكم المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى عن ذلك وعن كل أمر يتطلب الأموال والصدقة وسنقف وإياكم بين يدي الله عز وجل كما قال تعالى ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ وسوف نحاججكم أمام الله عز وجل عن كل ذلك إن بدر منكم تقصير بسبب جوف من أمريكا أو غيرها. كما أنني أوجه رسالة إلى عموم شعبنا المسلم : انصروا إخوانكم وليكن الحزن ديدن قلوبكم ولتكن التعبئة النفسية والسرية وتربية الأطفال لإعداد الجيل القادم. إذا أردتم أن تنصروا إخوانكم فلا عذر لأحد بالنصرةإن صلحاً بين متخاصمين يقربنا خطوة إلى النصر وإلى دعم إخواننا إن توحيد كلمة وتجميع صف هنا وهناك على كل المستويات ليسهم إسهاماً فعالاً في صورة من صور النصر لإخواننا في العراق وفلسطين وغيرهاإن رجوعنا إلى الله وتوبتنا إن حملنا إن حملنا الهم إن تذكيرنا بهذه القضية في كل مجلس وناد وواد ليسهم إسهاماً فعلياً في تحقيق هذا النصر وإن لم تستطيعوا فعل أي شيء فلا أقل من أن تحملوا الصادقة. .. (من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من شعب النفاقمات ميتة جاهلية) إن لم تستطيعوا أن تنفروا بالأنفس والأموال وتلحقوا بأجسادكم وأشباحكم إلى أرض الرافدين فلا أقل من أن تنفروا بأرواحكم وقلوبكم ودعاء الليل وسجدات العتماتأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعي شعبنا في العراق هذه الرسالة وأن تعي الأمة جمعاء من ورائهم بعد ما ذكرت مع خطورة ما بينت لعل من هو شارد في العراق ينتبه ويعلن أن لا حل إلا بالمقاومة والجهاد وحمل السلاح مهما كانت الضريبة وليطمئنوا إلى نصر قادم بإذن الله لعل باقي الأمة بحكامها وعلمائها وأغنيائها وبعموم مواطنيها يعلموا تمام العلم بأن العراق بداية وليست نهاية وأن الدور على الجميع فليتحركوا قبل قوات الأوان...

إعادة لما سبق نشره: في ظهيرة أحد الأيام كان ثلة من الرجال يجلسون في قصر المختار يتحدثون في أمور الزراعة والتجارة والأحداث التي تجري في القرية وكانوا يستمعون بخشوع إلى المختار وهو يقدم آراءه وتفسيراته..

قال المختار: إني أرى أن على الفلاحين الذين نفدت مؤونتهم أن يستدينوا المال أو الحبوب من السيد غانم فهو شهم طيب لا يُخيّب من يقصده.. قال أحد الفلاحين: هذا هو الحل الصحيح يا سيدي المختار.. فجأة يدخل شاب ويهمس في أذن المختار.. تغيرت ملامح المختار.. تلون وجهه وحل العبوس والوجوم مكان الابتسام الذي كان على مُحياه.. قال أحد الرجال: ماذا جرى يا سيدي المختار عسى أن يكون خيراً؟؟لكن المختار قال للشاب: يا هايل أدخله فوراً.. دخل شاب وسيم ذو لحية خفيفة دون الثلاثين من عمره.. – السلام عليكم.– وعليكم السلام.. اجلس.. ثم التفت إلى الناس: هل تتركوني مع ضيفي قليلاً.. بعد أن غادر الجميع قال المختار: ما اسمك أيها الشاب؟– أحمد.. – ماذا كنت تسأل الشاب قبل قليل.. – أتيت إلى قريتكم في زيارة لصديقي سعيد.– أعد ما قلته..

– جئت أزور صديقي سعيداً.. صمت المختار طويلاً وطويلاً.. شعر أحمد بالحرج من سؤاله وتردد.. لماذا غضب المختار يا ترى.. لماذا استغرب سؤالي.. ولماذا استغرب الشاب قبل قليل سؤالي عن سعيد.. ما القصة يا ترى.. بعد صمت طويل وطويل قام المختار وقال: لن أتأخر عليك سأذهب لأمر ضروري.. نادى الخادمَ وقال له: اجلس مع الضيف حتى أعود.. خرج المختار مسرعاً وظل أحمد جالساً يفكر بأمر سعيد.. سأل أحمد الخادمَ: هل تعرف يا أخ منزل صديقي سعيد؟– منزل سعيد؟

رأى أحمد علامات الاستغراب على وجه الخادم.– هل تعرف سعيداً؟ أحيٌّ أم ميت؟ ماذا حل به؟ لقد زارني في قريتي قبل عامين.. لم يجب الخادم.. صاح غانم: ماذا يا مختار صديق لسعيد جاء؟؟ كيف لماذا؟المختار: والله لا أعرف.. لم أعرف ماذا أقول له.. غانم: متى جاء هذا الشاب وما قصته؟؟المختار: جاء من وقت قريب وهو الآن في داري ولا بد من حل..الله أكبر الله أكبر.. رُفع أذان العصر.. قام أحمد يريد الصلاة.. حاول الخادم منعه لكن أحمد لم يرضخ وقال: قل للمختار أنا في المسجد.. دخل أحمد المسجد وأدى صلاة العصر مع الناس خلف الشيخ عبد الله. بعد الصلاة قال أحمد: أيها الإخوة إنني ضيف قريتكم.. قال الجميع: أهلاً وسهلاً بك..

وصاروا يتسابقون من سيأخذ أحمد إلى بيته.. نظر أحمد إلى وجوههم يبحث عن صديقه سعيد.. تأثر لما لم يجده وصار لديه ظن قوي أن أمراً قد جرى لسعيد.. بعد تردد طويل قال أحمد: سؤالاً أيها الناس.. فأجابوه: تفضل.. مرحباً بك وبأسئلتك..– جئت إلى قريتكم لأزور صديقي سعيداً فهل تدلوني على داره؟؟

أطرق الناس رؤوسهم لبعض الوقت ثم أسرعوا بالخروج واحداً بعد الآخر.. صاح أحمد: ما بكم يا رجال أجيبوني. ماذا حل بسعيد؟ هل تراجعتم عن دعوتي لمنزلكم؟؟

هرب الجميع ولم يلتفت إليه أحد.. إمام المسجد الشيخ عبد الله اقترب من أحمد وهمس في أذنه: اليوم عند منتصف الليل قابلني..

بقي أحمد وحده في المسجد فإذا الخادم يركض نحوه: يناديك المختار يا أحمد.. – إنني ذاهب معك..

في قصر المختار كان المختار وغانم وسائر وناظم جالسين بقلق ينتظرون أحمد.. عندما دخل أحمد قال المختار للخادم: لا تدع أحداً يدخل إلينا..

قال أحمد: أيها المختار بالله عليك أجبني عن هذا السؤال: ماذا جرى لسعيد؟قال غانم: يا أحمد يبدو أنك شاب طيب ومهذب.. خذ هذا الكيس وعد من حيث أتيت..

فتح أحمد الكيس فإذا هو مملوء بالأوراق النقدية.. المختار: هيا يا أحمد خذ الكيس وعد إلى بلدك.. قال أحمد: لقد فهمت مرادكم.. سأعود إلى بلدي ولكن ألا تسمحون لي بالبقاء في قريتكم ثلاثة أيام؟نظر المختار إلى رفاقه.. كانت نظراتهم تشير إلى الموافقة.. المختار: ابق ثلاثة أيام في ضيافتي ولكن لا أريد أن أسمع أنك سألت أحداً عن سعيد.. أفهمت؟؟هز أحمد رأسه موافقاً.. هنا خرج ناظم وسائر.. طلب أحمد مصحفاً وصار يقرأ القرآن حتى أذان المغرب.. قال للمختار: إني ذاهب لصلاة المغرب.. – لا تنس ما أوصيتك به.. لن تخرج منك كلمة واحدة عن سعيد..

بعد صلاة المغرب جلس الشيخ عبد الله يتحدث في درسه اليومي الذي يعطيه بعد صلاة المغرب عن الأخوّة بين المؤمنين... قال: إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً.. وذكرهم أن مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد.. بكى أحمد وهو يستمع للدرس.. لقد تذكر أخاه وصديقه العزيز سعيداً، عادت به الذكرى سنوات إلى الوراء عندما كان يدرس مع رفاقه سعيد وحسن ويوسف وباقي الأصدقاء في مدرسة الحكمة في مدينة الراشدية..

لقد كان هؤلاء الطلاب هم الأمل بحياة إسلامية راقية.. كان يرى في أصدقائه الرقي والإباء والشهامة والطيب وحسن الخلق ولا سيما سعيد.. تذكر أول مرة عرف سعيداً: في درس كان الأستاذ خالد يعطيهم درساً فتعرض لقصية رهن الأراضي الزراعية فقال لهم: إذا أعطى صاحب مالٍ ديناً لصاحب أرض وطلب منه ضمانة فيجوز لصاحب المال أن يأخذ أرض الثاني ويستعملها.. قال له سعيد: ومن يأخذ المحصول؟ –بالطبع صاحب المال..

– وكيف يأخذ شيئاً ليس من حقه؟ – بل هي من حقه لأنه دفع مالاً لصاحب الأرض..

– أليس المال ديناً أقرضه لصاحب الأرض؟ – هذا صحيح..

– أليس كل دين جرَّ نفعاً فهو ربا؟ – بلى..

– إذاً فهذا ربا يا أستاذ وقد قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين..﴾... قال هنا الأستاذ: ولكن الظروف تغيرت والعلماء منهم من قبل الرهان..

لكن سعيداً أجابه: ﴿يمحق الله الربا ويُربي الصدقات..﴾.... بُهت الأستاذ بسعيد وسأله: ما اسمك يا ولدي؟ فقال: أنا سعيد.. فقال الأستاذ خالد: أنت محق يا ولدي وأنا المخطئ وأستغفر الله على خطئي..

منذ تلك المناقشة بين الأستاذ خالد ارتفعت شهرة سعيد وصار موضع اهتمام جميع الطلاب والأساتذة..

في نهاية الدرس قال أحمد بعد أن اقترب من سعيد: أخي سعيد أريد أن أتعرف عليك..

إني من قرية تسمّى الصفاء وهي على مسيرة ثلاثة أيام شرق الراشدية درست عند عالم جليل في قريتنا هو الشيخ عبد الله.. ولكنه صار من سنوات قليلة إماماً للمسجد.. توفي والدي منذ عامين.. أما والدتي فتوفيت منذ كنت في الثالثة من عمري وليس عندي من إخوة.. حلمي منذ كنت طفلاً أن أصبح عالما إسلامياً وداعياً إلى الله وقد شجعني الشيخ عبد الله على ذلك وأرشدني إلى مدرسة الحكمة في الراشدية..

استيقظ أحمد من شروده عندما سمع رجلاً يقول: يا شيخ عبد الله لي عندك سؤال..

نظر أحمد إلى وجه الشيخ.. هل هذا هو إمام سعيد ومربيه.. كان وجه الشيخ عبد الله نورانيا مضيئاً.. لحية بيضاء جميلة في الستين من عمره همته عالية متوسط الطول..

لقد فهمت إذاً لماذا طلب أن ألتقي به ليلاً..

في نهاية الدرس سلَّم أحمد على الشيخ عبد الله سلاماً حاراً.. رد عليه الشيخ عبد الله بالمثل ولكنه لم يتحدث معه بل اعتذر وخرج.. جلس أحمد وحده في زاوية المسجد ولم يجرؤ أحد أن يقترب منه.. كلٌّ ينظر إليه بحزن وعطف ثم يخرج دون كلمة..

بقي أحمد وحده في المسجد.. ماذا حل بك يا سعيد..

تذكر سعيداً من جديد.. تذكر بطل مدرسة الحكمة سعيداً الذي سمع مدير المدرسة يقول عنه في جلسة مع الطلاب: إني مدير للمدرسة منذ عشرين سنة ولم يمر علي طالب واحد مثل سعيد في محبته للعلم وإخلاصه لله..

تذكر سعيداً الذي كان يسكن معه ومع صديقهما يوسف في غرفة واحدة في مدينة الراشدية لعامين كاملين..

كم كان سعيد يصلي ويتهجد ليلاً.. كم كان يتلو من القرآن.. كم كان يحب المطالعة والقراءة..

كم كان يحكي لهم عن مشاريعه التي سيقوم بها في قريته عندما يرجع إليها..

تذكر عندما كان يذهب سعيد معه ومع يوسف إلى بيت حسن كل أسبوع إذ كان يعطي دروساً مفيدة في بيت حسن.. لقد كان أهل الحي يتوافدون زرافات ووحداناً عندما يصل إلى مسامعهم أن سعيداً جاء إلى بيت حسن..

تذكر الموقف العصيب الرهيب الذي لا يُنسى عندما تجمع أهل الراشدية عن بكرة أبيهم لوداع سعيد عندما علموا أنه سيعود إلى قريته.. كم حاولوا إقناعه بالبقاء بينهم وعرضوا عليه ما شاء من مال ومسكن.. لكنه أجابهم: إن واجبي أن أرد الجميل للقرية التي ترعرعت فيها..

تذكر كيف كان حسن يقول لهم: إذا أراد أحدكم أن يرى الإسلام فلينظر إلى سعيد..

بكى أحمد وبكى.. سالت الدموع من عينيه غزيرة.. ماذا حل بك يا سعيد؟؟ **يتبع في العدد القادم**

تفسير القرآن الكريم: في ظلال القرآن: الشهيد سيد قطب، سورة البقرة آيات الصيام

ولقد كان من الطبيعي أن يفرض الصوم على الأمة التي يفرض عليه الجهاد في سبيل الله لتقرير منهجه في الأرض وللقوامة به على البشرية وللشهادة على الناس. فالصوم هو مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة ومجال اتصال الإنسان بربه اتصال طاعة وانقياد، كما أنه مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها واحتمال ضغطهاوثقلها إيثاراً لما عند الله من الرضى والمتاع... وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك والذي تتناثر على جوانبه الرغاب والشهوات والذي تهتف بسالكيه آلاف المغريات.

وذلك كله إلى جانب ما يتكشف على مدار الزمان من آثار نافعة للصوم في وظائف الأبدان. ومع أنني لا أميل إلى تعليق الفرائض والتوجيهات الإلهية في العبادات بصفة خاصة بما يظهر للعين من فوائد حسية إذ الحكمة الأصيلة فيها هي إعداد هذا الكائن البشري لدوره على الأرض وتهيئته للكمال المقدر له في حياة الآخرة، مع هذا فإنني لا أحب أن أنفي ما تكشف عنه الملاحظة أو يكشف عنه العلم من فوائد لهذه الفرائض والتوجيهات وذلك ارتكاناً إلى الملحوظ والمفهوم من مراعاة التدبير الإلهي لكيان هذا الإنسان جملة في كل ما يفرض عليه وما يوجه إليه. ولكن في غير تعليق لحكمة التكليف الإلهي بهذا الذي يكشف عنه العلم البشري. فمجال هذا العلم محدود لا يتسع ولا يرتقي إلى استيعاب حكمة الله في كل ما يروض به هذا الكائن البشري. أو كل ما يروض به هذا الكون بطبيعة الحال:﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر. يريدُ اللهُ بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾... إن الله سبحانه يعلم أن التكليف أمر تحتاج النفس البشرية فيه إلى عون ودفع واستجاشة لتنهض به وتستجيب له مهما يكن فيه من حكمة ونفع حتى تقتنع به وتراض عليه.

ومن ثم يبدأ التكليف بذلك النداء الحبيب إلى المؤمنين المذكر لهم بحقيقتهم الأصيلة ثم يقرر لهم بعد ندائهم ذلك النداء أن الصوم فريضة قديمة على المؤمنين بالله في كل دين وأن الغاية الأولى هي إعداد قلوبهم للتقوى والشفافية والحساسية والخشية من الله: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون.. وهكذا تبرز الغاية الكبيرة من الصوم.. إنها التقوى، فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة طاعة لله وإيثاراً لرضاه. والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية ولو تلك التي تهجس في البال والمخاطبون بهذا القرآن يعلمون مقام التقوى عند الله ووزنها في ميزانه. فهي غاية تتطلع إليها أرواحهم. وهذا الصوم أداة من أدواتها وطريق موصل إليها. ومن ثم يرفعها السياق أمام عيونهم هدفا وضيئا يتجهون إليه عن طريق الصيام﴿لعلكم تتقون﴾...

ثم يثَنّي بتقرير أن الصوم أيام معدودات فليس فريضة العمر وتكليف الدهر. ومع هذا فقد أعفي من أدائه المرضى حتى يصحوا والمسافرون حتى يقيموا تحقيقا وتيسيرا:﴿أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾، وظاهرالنص في المرض والسفر يطلق ولا يحدد. فأي مرض وأي سفر يسوغ الفطر على أن يقضي المريض حين يصح والمسافر حين يقيم. وهذا هو الأولى في فهم هذا النص القرآني المطلق والأقرب إلى المفهوم الإسلامي في رفع الحرج ومنع الضرر. فليست شدة المرض ولا مشقة السفر هي التي يتعلق بها الحكم إنما هي المرض والسفر إطلاقا لإرادة اليسر بالناس لا العسر. ونحن لا ندري حكمة الله كلها في تعليقه بمطلق المرض ومطلق السفر فقد تكون هناك اعتبارات أخرى يعلمها الله ويجهلها البشر في المرض والسفر وقد تكون هناك مشقات أخرى لا تظهر للحظتها أو لا تظهر للتقدير البشري.. وما دام الله لم يكشف عن علة الحكم فنحن لا نتأولها ولكن نطيع النصوص ولو خفيت علينا حكمتها. فوراءها قطعاً حكمة وليس من الضروري أن نكون نحن ندركها. يبقى أن القول بهذا يخشى أن يحمل المترخصين على شدة الترخص وأن تهمل العبادات المفروضة لأدنى سبب. مما جعل الفقهاء يتشددون ويشترطون. ولكن هذا

في اعتقادي لا يبرر التقييد فيما أطلقه النص. **فالدين لا يقود الناس بالسلاسل إلى الطاعات إنما يقودهم بالتقوى**. وغاية هذه العبادة خاصة هي التقوى والذي يفلت من أداء الفريضة تحت ستار الرخصة لا خير فيه منذ البدء لأن الغاية الأولى من أداء الفريضة لا تتحقق، وهذا الدين دين الله لا دين الناس. والله أعلم بتكامل هذا الدين بين مواضع الترخص ومواضع التشدد وقد يكون وراء الرخصة في موضع من المصلحة ما لا يتحقق بدونها . بل لا بد أن يكون الأمر كذلك . ومن ثم أمر رسول الله ﷺ أن يأخذ المسلمون برخص الله التي رخصها لهم. وإذا حدث أن فسد الناس في جيل من الأجيال فإن إصلاحهم لا يتأتى من طريق التشدد في الأحكام ولكن يتأتى من طريق إصلاح تربيتهم وقلوبهم واستحياء شعور التقوى في أرواحهم. وإذا صح التشدد في أحكام المعاملات عند فساد الناس كعلاج رادع وسد للذرائع فإن الأمر في الشعائر التعبدية يختلف إذ هي حساب بين العبد والرب لا تتعلق به مصالح العباد تعلقاً مباشراً كأحكام المعاملات التي يراعى فيها الظاهر. والظاهر في العبادات لا يجدي ما لم يقم على تقوى القلوب. وإذا وجدت التقوى لم يتفلت متفلت ولم يستخدم الرخصة إلا حيث يرتضيها قلبه ويراها هي الأولى ويحس أن طاعة الله في أن يأخذ بها في الحالة التي يواجهها. أما تشديد الأحكام جملة في العبادات أو الميل إلى التضييق من إطلاق الرخص التي أطلقتها النصوص فقد ينشئ حرجاً لبعض المتحرجين. في الوقت الذي لا يجدي كثيرا في تقويم المتفلتين، والأولى على كل حال أن نأخذ الأمور بالصورة التي أرادها الله في هذا الدين فهو أحكم منا وأعلم بما وراء رخصه وعزائمه من مصالح قريبة وبعيدة. وهذا هو جماع القول في هذا المجال.

بقي أن نثبت هنا بعض ما روي من السنة في حالات متعددة من حالات السفر في بعضها كان التوجيه إلى الفطر وفي بعضها لم يقع نهي عن الصيام وهي بمجموعها تساعد على تصور ما كان عليه السلف الصالح من إدراك للأمر قبل أن تأخذ الأحكام شكل التقعيد الفقهي على أيدي الفقهاء المتأخرين. وصورة سلوك أولئك السلفرضوان الله عليهم أملاً بالحيوية وألصق بروح هذا الدين وطبيعته من البحوث الفقهية ومن شأن الحياة معها وفي جوها أن تنشئ في القلب مذاقاً حياً لهذه العقيدة وخصائصها:

عن جابر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ عام الفتح إلى مكة في رمضان فصام حتى بلغ "كراع الغميم" فصام الناس. ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب . فقيل له بعد ذلك: إن بعض الناس قد صام فقال:" أولئك العصاة أولئك العصاة "... وعن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر . فنزلنا منزلا في يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب فقال النبي ﷺ: ذهب المفطرون اليوم بالأجر "... وعن جابررضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في سفر فرأى رجلا قد اجتمع عليه الناس وقد ظلل عليه فقال: ما له؟ فقالوا: رجل صائم. فقال رسول الله ﷺ: ليس من البر الصوم في السفر ".... وعن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه قال: قدمت على رسول الله ﷺ من سفر فقال: انتظر الغداء يا أبا أمية. قلت: يا رسول الله إني صائم. قال:" إذا أخبرك عن المسافر. إن الله تعالى وضع عنه الصيام ونصف الصلاة "... وعن رجل من بني عبد الله بن كعب بن مالك اسمه أنس بن مالك. قال: قال رسول اللهﷺ: إن الله تعالى وضع شطر الصلاة عن المسافر وأرخص له في الإفطار وأرخص فيه للمرضع والحبلى إذا خافتا على ولديهما". وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه رسول الله ﷺ عن الصوم في السفر وكان كثير الصيام فقال "إن شئت فصم وإن شئت فأفطر " وفي رواية أخرى وكان جلداً على الصوم .

وعن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبي ﷺ فمنا الصائم ومنا المفطر. فلا الصائم يعيب على المفطر ولا المفطر يعيب على الصائم "... وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في رمضان في حر شديد حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا رسول الله وابن رواحة.

وعن محمد بن كعب قال: أتيت أنس بن مالك رضي الله عنه في رمضان وهو يريد سفراً وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب سفره فدعا بطعام فأكل. فقلت له:سنة؟ قال:نعم. ثم ركب.

وعن عبيد بن جبير قال: كنت مع أبي بصرة الغفاري صاحب رسول الله في سفينة من الفسطاط في رمضان. فدفع فقرب غداؤه فقال: اقترب. قلت: ألست ترى البيوت؟ قال: ترغب عن سنة رسول الله؟ فأكل وأكلت.

وعن منصور الكلبي: أن دحية بن خليفة رضي الله عنه خرج من قرية من دمشق إلى قدر قرية عقبة من الفساط وذلك ثلاثة أميال في رمضان. فأفطر وأفطر معه ناس كثير . وكره آخرون أن يفطروا. فلما رجع إلى قريته قال: والله لقد رأيت اليوم أمراً ما كنت أظن أن أراه. إنّ قوماً رغبوا عن هدي رسول الله ﷺ وأصحابه. اللهم اقبضني إليك.

فهذه الأحاديث في جملتها تشير إلى تقبل رخصة الإفطار في السفر في سماحة ويسر. وترجح الأخذ بها. ولا تشترط وقوع المشقة للأخذ بها كما يشير إلى ذلك الحديثان الأخيران بوجه خاص وإذا كان الحديث الثامن منها يشير إلى أن رسول الله وحده ظل مرة صائما مع المشقة هو وعبد الله بن رواحة فقد كانت له ﷺ خصوصيات في العبادة يعفي منها أصحابه. كنهيه لهم عن مواصلة الصوم وهو كان يواصل أحياناً أي يصل اليوم باليوم بلا فطر. فلما قالوا له في هذا قال:" إني لست مثلكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني"... وثابت من الحديث الأول أنه أفطر وقال عن الذين لم يفطروا: أولئك العصاة أولئك العصاة. وهذا الحديث متأخرفي سنة الفتح فهو أحدث من الأحاديث الأخرى وأكثر دلالة على الاتجاه المختار، والصورة التي تنشأ في الحس من مجموع هذه الحالات أنه كانت هناك مراعاة لحالات واقعية تقتضي توجيها معينا كما هو الشأن في الأحاديث التي تروى في الموضوع العام الواحد ونجد فيها توجيهات متنوعة فالرسول كان يربي وكان يواجه حالات حية ولم يكن يواجهها بقوالب جامدة !

ولكن الانطباع الأخير في الحس في أمر الصوم في السفر هو استحباب الفطر دون تقيد بحصول المشقة بالفعل، أما المرض فلم أجد فيه شيئاً إلا أقوال الفقهاء والظاهر أنه مطلق في كل ما يثبت له وصف المرض بلا تحديد في نوعه وقدره ولا خوف شدته على وجوب القضاء يوما بيوم في المرض والسفر من غير موالاة في أيام القضاء على الرأي الأرجح .

وقد استطردت هذا الاستطراد لا لأخوض في خلافات فقهية ولكن لتقرير قاعدة في النظر إلى الشعائر التعبدية وارتباطها الوثيق بإنشاء حالة شعورية هي الغاية المقدمة منها.

وهذه الحالة هي التي تحكم سلوك المتعبد وعليها الاعتماد الأول في تربية ضميره وحسن أدائه للعبادة وحسن سلوكه في الحياة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن نأخذ هذا الدين كما أراده الله بتكاليفه كلها طاعة وتقوى وأن نأخذه جملة بعزائمه ورخصه متكاملا متناسقا في طمأنينة إلى الله وبقين بحكمته وشعور بتقواه.

ثم نعود إلى استكمال السياق:﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾... وفي أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين وقد فرض في السنة الثانية من الهجرة قبيل فرض الجهاد فجعل الله فيه رخصة لمن يستطيع الصوم بجهد وهو مدلول يطيقونه فالإطاقة الاحتمال بأقصى جهد جعل الله هذه الرخصة وهي الفطر مع إطعام مسكين ثم حببهم في التطوع بإطعام المساكين إطلاقا إما تطوعا بغير الفدية وإما بالإكثار عن حد الفدية كأن يطعم اثنين أو ثلاثة أو أكثر بكل يوم من أيام الفطر في رمضان: ﴿فمن تطوع خيرا فهو خير له﴾ ثم حببهم في اختيار الصوم مع المشقة في غير سفر ولا مرض: ﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ . لما في الصوم من خير في هذه الحالة. يبدو منه لنا عنصر تربية الإرادة وتقوية الاحتمال وإيثار عبادة الله على الراحة. وكلها عناصر مطلوبة في التربية الإسلامية. كما يبدو لنا منهما في الصوم من مزايا صحية لغير المريض حتى ولو أحس الصائم بالجهد.

وعلى أية حال فقد كان هذا التوجيه تمهيدا لرفع هذه الرخصة عن الصحيح المقيم وإيجاب الصيام إطلاقا. كما جاء فيما بعد. وقد بقيت للشيخ الكبير الذي يجهده الصوم ولا ترجى له حالة يكون فيها قادرا على القضاء، فأخرج الإمام مالك أنه بلغه أنَّ أنس بن مالك رضي الله عنه كبر حتى كان لا يقدر على الصيام فكان يفتدي، وقال ابن عباس: ليست منسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكينا.

وعن ابن أبي ليلى قال: دخلت على عطاء في رمضان وهو يأكل فقال: قال ابن عباس نزلت هذه الآية فنسخت الأولى إلا الكبير الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكيناً وأفطر. فالنسخ ثابت في حق الصحيح المقيم بالآية الآتية:﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ وتحبيب آخر في أداء هذه الفريضة للصحيح المقيم، إنها صوم رمضان: الشهر الذي أنزل فيه القرآن إما بمعنى أن بدء نزوله كان في رمضان أو أن معظمه نزل في أشهر رمضان والقرآن هو كتاب هذه الأمة الخالد الذي أخرجها من الظلمات إلى النور فأنشأها هذه النشأة وبدلها من خوفها أمنا ومكن لها في الأرض ووهبها مقوماتها التي صارت بها أمة ولم تكن من قبل شيئا. وهي بدون هذه المقومات ليست أمة وليس لها مكان في الأرض ولا ذكر في السماء. فلا أقل من شكر الله على نعمة هذا القرآن بالاستجابة إلى صوم الشهر الذي نزل فيه القرآن: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر حفعدة من أيام أخر.

وهذههي الآية الموجبة الناسخة لرخصة الإفطار والفدية بالنسبة للصحيح المقيمفيماعدا الشيخ والشيخة كما أسلفنا:

فمن شهد منكم الشهر فليصمهأيمن حضر منكم الشهر غير مسافر . أو من رأى منكم هلال الشهر . والمستيقن منمشاهدةالهلال بأية وسيلة أخرى كالذي يشهده في إيجاب الصوم عليه عدة أيام رمضان .

ولماكان هذا نصا عاما فقد عاد ليستثني منه من كان مريضا أو على سفر:ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر.... وتحبيبثالث في أداء الفريضة وبيان لرحمة الله في التكليف وفي الرخصة سواء:يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر... وهذههي القاعدة الكبرى في تكاليف هذه العقيدة كلها . فهي ميسرة لا عسر فيها .وهيتوحي للقلب الذي يتذوقها بالسهولة واليسر في أخذ الحياة كلهاوتطبع نفسالمسلمبطابع خاص من السماحة التي لا تكلف فيها ولا تعقيد . سماحة تؤدي معها كلالتكاليفوكل الفرائض وكل نشاط الحياة الجادة وكأنما هي مسيل الماء الجاري ونموالشجرةالصاعدة في طمأنينة وثقة ورضاء . مع الشعور الدائم برحمة الله وإرادته اليسرلاالعسر بعباده المؤمنين... وقدجعل الصوم للمسافر والمريض في أيام أخر لكي يتمكن المضطر من إكمال عدةأياماالشهر فلا يضيع عليه أجرها:

ولتكملوا العدة، والصومعلى هذا نعمة تستحق التكبير والشكر:﴿ولتكبروا الله على ما هداكمولعلكم تشكرون.﴾

فهذهغاية من غايات الفريضةأن يشعر الذين آمنوا بقيمة الهدى الذي يسره اللهلهموهم يجدون هذا في أنفسهم في فترة الصيام أكثر من كل فترة. وهم مكفوفو القلوبعنالتفكير في المعصية ومكفوفو الجوارح عن إتيانها. وهم شاعرون بالهدى ملموساًمحسوساًليكبروا الله على هذه الهداية وليشكروه على هذه النعمة. ولتفيء قلوبهمإليهبهذه الطاعة. كما قال لهم في مطلع الحديث عن الصيام: ﴿لعلكم تتقون﴾.

وهكذاتبدو منة الله في هذا التكليف الذي يبدو شاقا على الأبدان والنفوس .وتتجلىالغاية التربوية منه والإعداد من ورائه للدور العظيم الذي أخرجت هذه الأمةلتؤديه أداء تحرسه التقوى ورقابة الله وحساسية الضمير.

في شهر شعبان ١٤٣٤ هـ الموافق شهر حزيران ٢٠١٣ ارتقى إلى مقامات الخلود أربع أبطال من أبطال كللي.

عبد الخالق كرباج وعادل كرباج ابنا الحاج عبد الرحمن كرباج، وعدنان كرباج ابن بكور، وأسامة كرباج ابن الحاج أحمد كرباج. أبطال أربعة رفعوا رؤوسنا عالياً وافتخرت كللي بهم.

اختارهم الله في ذلك اليوم بعد أن أبلوا خير البلاء في معركة الفتح المبين جنوب إدلب. حرروا عدة حواجز وقاتلوا بشجاعة إلى أن حانت ساعة استشهادهم.

أنجم جديدة تسطع في سماء العزة والكرامة وتؤكد للقاصي والداني أن بلاد الشام هي بلاد الجهاد والمجاهدين.

نسأل الله أن يتقبلهم وأن يكتب أسماءهم في الشهداء وأن يجزيهم عنا خير الجزاء.

كما استشهد بعدهم بأيام قليلة بطل من أبطال أبين وقد كان قد سكن في بلدة كللي فترة من الزمن خلال أيام الجهاد المباركة، إنه رمضان قرنفل (أبو وحيد)... بطل شجاع مجاهد كان ينتقل من معركة إلى معركة بكل شجاعة وصمت وإقدام حتى حانت منيته في مطار منغ... تقبله الله شهيداً وجزاه الله كل خير.

إجابات العدد السابق

- **ما هو الدين الذي ينتمي له بشار الأسد:** – النصيرية

من هو مؤسس حزب التحرير الإسلامي: – تقي الدين النبهاني
من هو مؤسس الإخوان المسلمين: – حسن البنا
من هو مؤلف كتاب (سبل السلام): – الصنعاني
ما هي أول جمعية نسائية في كللي: – شقائق الرجال

- **ما اسم الجمعة التي فيها دخل الجيش الخائن إلى كللي وعاث فيها فساداً:** – من جهز غازياً فقد غزا

إلى أي مدينة ينتمي أول شهيد في الثورة السورية: – درعا
ما مدينة الأستاذ محمد منلا غزيل؟: – منبج

- **في أي عام فرض الله الصيام؟**

– العام الأول –العام الثاني – العام السادس

- **ما حكم النية في المذهب الشافعي؟**

– شرط – ركن – سنة

- **ما حكم النية في بقية المذاهب؟**

– شرط – ركن – سنة

- **صيام الصبي المميز؟**

–واجب – جائز –مكروه

- **مسافة السفر التي تبيح الإفطار للصائم على المذهب الشافعي:**

– ٨١ كم ٢٠٧كم –١٨٧كم

- **السورة التي من أحبها أحبه الله وأدخله الجنة:**

– الإخلاص –الفلق –النصر

- **من الحاكم العربي الذي اعتبر رمضان شهراً يضعف فيه الإنتاج ودعا لمنع الصيام في العمل؟**

– حسني مبارك –الحبيب بو رقيبة – حافظ الأسد

ضيوف وزوار

في شهر رمضان يكثر الزوار والضيفان وتمتلئ الساحة بالوفود والحشود.
من هذه الضيوف ضيوف لا نراها إلا في رمضان.
ومنها ضيوف تتردد علينا أكثر من ذلك بل منها من لا يفارقنا...
هناك ضيوف تور قوماً وتذر آخرين.
من الضيوف ضيوف يتمنى المخلصون ألا يفارقوهم، ومنهم ضيوف يجب أن يوضع حد لهم.
من ضيوف رمضان ضيف يزور الجميع وهو الصيام، ضيف كريم نتعب في إكرامه ولكنه تعب ممتع مبارك نشعر بهذا الفرح كل مغرب.
من الضيوف الكرام الصبر يلقانا ونلقاه ويشحذ هممنا ويملأ أفئدتنا.
من الضيوف الذين نحبهم صلاة التراويح ففيها ترتاح النفوس وتبتهج لقلوب...
من الضيوف كذلك صلاة الجماعة فيمتلئ المسجد وتعمر بيوت الله بالمصلين.
من الضيوف المباركين تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار وإذا للبيوت دوي كدوي النحل بآيات الكتاب الحكيم.
من الضيوف الذين يجب تكريمهم وحسن ضيافتهم صلاة الفجر في المسجد جماعة في غلس الليل...
من الضيوف الأعزاء السحور وبركته وجماله ومتعته...
من الضيوف المحبوبين زكاة الفطر والصدقات والنفقات ومساعدة بعضنا بعضاً.
من الضيوف الكرام تحلّق الأسرة بمجموعها حول المائدة قبل أذان المغرب والدعاء إلى الله بصالح الدعوات...
من الضيوف النادرة أغلال توصد بها الشياطين وأقفال لأبواب جهنم...
هذه ضيوف يخسر المستضيف أيما خسارة عندما يتركونه بعد رمضان أو عندما يمل هو منهم فيطردهم أو يبعدهم...
لكن ضيوفاً ثقيلي الظل لا يفارقونا في شهر الخير والبركة... ضيوف يزورونا في غفلة وعلى حين غرة...
منها البطنة التي تقضي على الصحة قبل الفطنة...
منها الكسل والتكاسل...
منها مسلسلات فارغة وبرامج تلفاز لا تحوي أي مضمون...
منها سهرات على المباريات والملاهي...
منها الملل وضعف الهمة مع مرور أيام رمضان...
منها النوم طيلة النهار وتبديد الوقت في هذه الغفلة...
فرصة جديدة يمنها الله علينا في هذه الأيام لنستقبل ضيوف رمضان المباركين أيما استقبال، ولنطرد ثقيلي الظل الذين لا يأتي من ورائهم إلا الشر والسوء.
بسام معدل

كيف لا نحبك يا رسول الله

نحن نريد رسول الله حقيقة يا سادة فما أحوجنا أن نتحدث في الليل والنهار أن خلاصنا وانتصارنا وتوحدنا ونجاتنا وصد أعدائنا لا يكون إلا برسول الله ﷺ وأن يرجع من جديد فينا ﴿واعلموا أن فيكم رسول الله﴾بسنته وهديه ورسالته وسمته.

إنه الذي جلب لنا سعادة الدنيا وهو الذي سيجلب لنا سعادة الآخرةعنوان كلامي: كيف لا نحبك يا رسول الله... فاسمعوا معي هذه الخواطر لعلنا نسترجع العلاقة الحميمية الإيمانية القلبية الروحانية مع رسول الله ﷺ ويكون هذا تمهيد لأن نستعيد رسول الله في حياتنا حتى ننجو من عذاب الدنيا والآخرة ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾.

كيف لا نحبك يا رسول الله وقد أوقف الله تعالى محبته لنا على طاعتنا لك فقال: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾ فلا تنال محبته تعالى إلا بطاعتك وتنفيذ ما تأمرنا به فنقطف ثمرة ذلك تلك المحبة الواصلة إليه تعالى، ويستحيل ثبوتها ما لم يتم اتباعكوليس ذلك يا رسول الله إلا لأن الله حينما اصطفاك واجتباك وجعلك خير الرسل وخاتمهم يعلم جل في علاه بأنك وحدك من تحمل خصائص القيادة إلى قيام الساعة وأن فيك ميزات السيادة إلى قيام الساعة ولن تجد البشرية مهما بحثت عن قائدٍ وقدوةٍ وأسوة مثلك يا رسول الله يأخذ بيدها إلى بر الأمان وشاطئ السلامة.

كيف لا نحبك يا رسول الله وأنت أولى بأنفسنا منا وأنفع لنا من كل قريب وصديق.

ففي الدنيا كان هديك لنا سعادة ورحمة لأنك بيَّنت لنا أمور حياتنا وأوقفتنا على حكم الله تعالى في كل صغيرة وكبيرة فنوَّرت العقول وأسكنت النفوس وعافيت القلوب وأخرجتنا من جاهلية العصبية وظلام الجهل إلى حضارة القيم والرقي الإنساني وعافية النفوس والبصائر.

كيف لا نحبك يا رسول الله وقد قال الله في حقك يخاطبنا يبيِّن لنا يعلمنا ينبهنا يوجهنا يقول : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

وقلت صلى الله عليك: (أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالاً فلأهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإلي وعلي) وفي الآخرة حين تكون أول الناس خروجاً إذا بعثوا وخطيبهم إذا أنصتوا وقائدهم إذا وفدوا وشافعهم إذا حبسوا ومبشرهم إذا يأسوا لواء الحمد بيدك ومفاتيح الجنة بيدك تظل واقفاً عند الميزان خوفاً علينا وعلى مصيرنا تقول يا رب: أمتي. . أمتي.

وعندما يعصف الصراط بالمذنبين والمقصرين من أمتك وهم ينادونك ومحمداه ومحمداه، تبادر صلى الله عليك من شدة إشفاقك عليهم وجبريل آخذ بإزارك تنادي يا رب: لا أسألك اليوم نفسي لا أسألك فاطمة ابنتي ولكن أسألك أمتي أمتي.

والملائكة والأنبياء حينذاك ينادون: يا رب سلم يا رب سلم.

حينما تعظم الأهوال وتشتد الأوجال والعصاة يتساقطون عن اليمين وعن الشمال والزبانية يتلقونهم بالسلاسل والأغلال ينادونهم: أما نهيتم عن كسب الأوزار أما أنذرتم كل الإنذار أما جاءكم النبي المختار؟

فتقول صلى الله عليك حينها: (لا جزع ولا فزع، أنا لها.. أنا لها)، وتشفع عند ربك فيقول لك المولى: (أخرج من النار من أخذته النار إلى كعبيه) ثم تستزيد وتستزيد وتستزيد حتى يخرج المولى أرحم الراحمين من النار من قال لا إله إلا الله ولو مرة بعمره.

كيف لا نحبك يا أكرم ولد آدم على ربك يا شفيعاً بنا حين يتنكر لنا كل شفيق.

ويا محباً لنا حينا يتخلى عنا كل محب وصديق في يومٍ ﴿يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذٍ شأنٌ يغنيه﴾.

صلى الله عليك حينها يظهر سر قولك في الدنيا (نعم الرجل أنا لشرار أمتي) فقيل لك فكيف أنت لخيارها فتقول: (أما خيارها فيدخلون الجنة بأعمالهم وأما شرار أمتي فيدخلون الجنة بشفاعتي).

يا من له عز الشفاعة وحده وهو الكريم و ما له شفعاءُ
عرش القيامة أنت تحت لوائه و الحوض أنت حياله السقاء

كيف لا نحبك يا رسول الله وأنت يوم القيامة تقول: (من قضى لأخيه المؤمن حاجة كنت واقفاً عند ميزانه فإنْ رجح وإلا شفعت له).

كيف لا نحبك يا رسول الله وأنت تقول: (من سأل لي الوسيلة وهي منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبدٍ من عباد الله وأرجو أن أكون أنا حلَّت له شفاعتي يوم القيامة)... اللهم آتِ سيدنا محمد الوسيلة و ابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد.

ذلك لأن أمر الآخرة أجل و أكبر مما يخطر على بال أو يدور في خيال ولا سيما عند فوز المحبين في روضة الأنس وحظيرة القدس بمعية المحبوب عليه ﷺ، قال تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾.

فأي نعيمٍ و أية لذة و أية قرة عين و أي نور يداني المعية معك يا رسول الله لأنك وعدتنا بقولك (المرء مع من أحب) لعمري لا يسمع بهذا مؤمن شهد لله بالوحدانية ولك بالرسالة إلا أذهب أنفاسه متمنياً هذه التبعية لك والرفق معك حيث والله لا أجل ولا أكمل ولا أحلى ولا أغلى من حضرةٍ يجتمع فيها أحبابك بحضرتك في مشهد من مشاهد الإكرام متجلياً لهم معبودهم ربنا عز وجل خلف حجاب الجمال و الجلال و اللطف ويقول لهم حينها (يا عبادي قد رضيت عنكم فلا أسخط عليكم أبداً).

فما أجلَّها من كلمة و ما ألذها من بشرى و ما أشوقنا إلى ذاك السماع لنقول حينها إن شاء الله و بهديٍ منه ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن و أحلَّنا دار المقامة من فضله إن ربنا لغفور شكور﴾.

و نقول بعونه تعالى: ﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾.

ويناديك تعالى حينها أقد رضيت يا محمد صلى الله عليك فتقول (إي رب رضيت إي رب قد رضيت).